والسنة أن يقرأ بفاتحة الكتاب سراً عقب التكبيرة الأولى ، ثم يكبر التكبيرة الثانية دون رفع اليدين ، ثم يصلى على النبى سراً بأفضل المأثور مثل : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم فى العالمين إنك حميد مجيد ، ثم يكبر التكبيرة الثالثة ، ويدعو للميت لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا صليتم على الميت فأخلصوا له الدعاء » . ويستحب أن يدعو بأية دعوة من الدعوات المأثورة مثل : « اللهم أنت ربها أو أنت خلقتها ، وأنت رزقتها ، وأنت هديتها للإسلام ، وأنت قبضت روحها ، وأنت أعلم بسرها وعلانيتها ، جئنا شفعاء له ، فاغفر له ذنبه » رواه أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أو يقول : « اللهم إن فلان بن فلان فى ذمتك وجعل جوارك ، فقه من فتنة القبر وعذاب النار ، وأنت أهل الوفاء والحق . اللهم فاغفر له وارحمه فإنك أنت الغفور الرحيم » رواه أحمد وأبو داود .

أو يقول : « اللهم اغفر له وارحمه واعف عنه وعافه وأكرم منزله ، ووسع مدخله ، واغسله بماء وثلج وبرد ، ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس ، وأبدله داراً خيراً من داره وأهلا خيراً من أهله وزوجاً خيراً من زوجه ، وقه فتنة القبر وعذاب النار » رواه مسلم .

أو يقول : « اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وأنثانا وشاهدنا وغائبنا . اللهم من أحييته منا فأحيه على الإسلام ، ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان . اللهم لا تحرمنا أجره ، ولا تضلنا بعده » رواه أحمد وأصحاب السنن .

فإذا كان الميت طفلا استحب أن يقول المصلى : « اللهم اجعله لنا سلفاً وفرطاً وذخراً » رواه البخارى والبيهقى من كلام الحسن .

قال النووى : إذا كان صبياً أو صبية اقتصر على ما فى حديث « اللهم اغفر لحينا وميتنا ... إلخ » ، وضم إليه : « اللهم اجعله فرطاً لأبويه وسلفاً وذخراً وعظة واعتباراً وشفيعاً وثقل به موازينهما ، وأفرغ الصبر على قلوبهما ولا تفتنهما بعده ولا تحرمهما أجره » .